

# ماذا بعد رسالة النصر في حلب؟

فرنسا - فراس عزيز ديب

تحديداً أن هناك من يبرر السعي للزج بتنظيم «الإخوان المسلمين» بالعملية السياسية في سوريا، وهذا يؤكّد أن التنظيمات الراديكالية لا تفرق في منهجها، ألم يقل «الجلواني» في بيانه أن جبهة الجديّدة تسعى للحكم بشرع الله!! ما الفرق بين هذا الخطاب وخطاب «داعش» أو «الإخوان المسلمين»؟!  
ثانياً: الجميع يدقق على فكرة «فك الارتباط بالقاعدة»، لكن ليس هناك من يعيد صياغة الجملة والقول: إن الجبهة كانت فعلياً متحالفة مع القاعدة، فمماذا عن الجرائم التي ارتكبها، أليس من المنطقي الدعوة لتعويض الضحايا ومحاسبة من كان يدعم هذه الجبهة بالإعلام والمالي والسلام لأنّه أساساً كان يدعم تنظيم إرهابياً، وباعتراض التنظيم نفسه؟  
ختاماً، لابد من التدقيق بالشكل العام للمؤتمر والذي حاول فيه «الجلواني» تقمص شخصية «بن لادن» حتى في الهناء، هذا عدا توجهه الشكر لزعيم تنظيم القاعدة ونائبه، كل هذه التحولات لا يمكن لها أن تنتهي بأن هناك من يريد تبييض صفحة الجبهة تمهدأً لزجها في الحل السياسي، الأدق أن هناك من يحاول تبييض صفحة الجبهة لاستمرار مشروعيتها في القتال ضد قوات الجيش العربي السوري وعرقلة أي حل سياسي لكونها تشكّل بعدها النسبة الأكبر من الجماعات الإرهابية في سوريا، وهذا الأمر مت بخارج «تركي - قطري»، أي إن الجبهة الجديدة هي الورقة القادمة في الميدان السوري، فهل بقي مجال للتفاهمات أو التسويات؟  
 بكل تأكيد هناك... لكن الواضح أن الأمر لن يكون إلا بالشروط السورية، فهل سيقبل الجميع بذلك؟ هنا علينا أن ندقق بما قاله السيد «حسن نصر الله» قبل أمس مخاطباً «آل سعود» بأنهم في وضع منهزم وليس بإمكانهم توزيع الحصص في المنطقة، ومع ذلك لم يغلق الباب ويعاهد ليكونوا طرفاً في التسويات، وليس في إشعال النيران فهل سيصفون؟ حكمًا لا... وحده الميدان من سيحسم.

التأكيد إن ما جرى لا علاقة له أبداً بأي تقاعمات أميركية روسية، حتى إن ردة الفعل الأميركي كانت شبه تائهة، فـ«كيري» مثلاً هدد وقف التعاون مع الروس إن كان هناك خدعة حول الممرات الإنسانية في حلب، لكنه بذات الوقت لم يشرح لنا ما التعاون الذي سيتوقف، إذا كان الجانبان لم يتمكنا حتى الآن من تحديد هوية الجماعات الإرهابية؟ لكن هذا لا يمنع أبداً أن الأميركي قد لا يسكن عما جرى، فالأمر ليس بتطقاً بطلب فحسب، فالطموحات الأميركية بكل تفاصيلها تقتضي إلى غير رجعة، إذا ما نجحت قوات الجيش العربي السوري في إكمال المشوار نحو الريف الشمالي. بل أكثر من ذلك، ماذا سيكون رد الفعل الأميركي إذا ما نجحت وساطة ما بفتح مدينة «عفرين» وريفها لجيش العربي السوري تمهدًا لحركة حاسمة يخوضها مسلحون يكراد بالتعاون مع الجيش العربي السوري ضد بقايا أردوغان في منطقة إعزاز؟!

ي إن ما جرى وسيجري في حلب سيدفع الأميركي نحو احتمالين، سيسير فيما بخطين متوازيين: الأول هو الحديث المتضاد عن الهدنة الإنسانية والتوجيع وهو ما بدأته قنوات الإعلام النفطي منذ الآن، الثاني هو تأخير التقاعمات السياسية حتى الإدارة الأميركية القادمة، ما الدليل على ذلك؟

اما كان متوقعاً، أعلن «أبو محمد الجولاني» فك ارتباط تنظيمه بالقاعدة، من تخوض كثيراً في السخرية من فك الارتباط هذا، لأنه أشبه بالأفعى التي تبدل جلدها لا أكثر، لكن هناك نقاطاً مهمة لابد من الانتباه إليها:

ولا: الجميع يعرف أن «جبهة النصرة» هي الطفل المدلل لكل من قطرٍ بتركيا، فهما الراعي الرسمي لـ«الإخوان المسلمين»، هذا يعني تماماً أنه لم يعد هناك أي شيء اسمه «الجناح العسكري لحركة الإخوان المسلمين»، الجناح العسكري هو ذاته «جبهة النصرة» واليوم تحول «جبهة «فتح الشام»، وهذا الأمر يجب النظر إليه بالكثير من التدقيق

خوتكم، حيث هناك من جمعكم بهم يوماً صرخة فرح في مباراة بين الاتحاد والحرية)، أو رقصة عربية على أنغام «يا رايحين ع حلب»، أو تي دمعة حزن عندما كانت المذينة التي لا تمام والروح التي من المصاب حدّاً استثنائياً، لأنها كانت المذينة التي لا تمام والروح التي تستريح. رسالتى لكم اليوم وكل يوم؛ لكم علينا حق حمايتكم حتى بن لحظة، تعالوا نعيد معًا بناء ما دمرته حرب لم نخترها، لا تحاولوا تكونوا وقوداً حتى آخر لحظة.

لكن لديكم رأيكم السياسي الذي تختارونه، لكن بعيداً عن إلغاء الآخر، نذكروا دائماً أن ليس هناك في الجيش العربي السوري من اختار أن يستشهد فقط ليستشهد، جميعنا نحب الحياة وجميعنا نريد أن تكون واناً سورياً المتجدد، وتدكروا دائماً أن العفو هو نصف الطريق نحو المصالحة، فتقفوا الأمر ولا تتصتوا الكلام من لا يريد بكم خيراً، لا مستوا من يرهبكم بأكاذيب لا صحة لها، استقديوا من هذه الفرصة، سبقوا في الخروج من تلك الأحياء ولغظ تلك الطغمة الإرهابية، ودهم ناء بذركم من سيكونون لكم ترياقاً نحو العودة من جديد إلى ذاك مجتمع الرأقي الذي تربينا فيه، أما الآخرون فلا يرون فيكم إلا وقوداً ومرفقونه لتبقى النيران التي تضيء ظلمة أفكارهم مشتعلة ولو بجثث أبرياء. ودهم أبناء وطنكم سيكونون حضنكم الدافئ، واسألاوا من يرج من أهلنا بالأمس فعنه الخبر اليقين، أما تجار السياسة فباعوكم من موقفه، والأدلة باتت لا تُحصى.

من وبالعودة لردات النصر السوري في حلب، هل حقاً أن هناك من يسيكت إقليمياً ودولياً عن هذه الصفة التي تجاوز صداتها الحدود العسكرية إلى السياسية؟!

من الحديث في الأيام الماضية منصبًا على تساؤل أساسي، هل إن ما رى في حلب هو نتيجة لاتفاق الروسي الأميركي غير المعلن، أو إن ما رى هو نتيجة منطقية لحالة اللا اتفاق بين كلا الطرفين؟

عندما تكتب عن النصر في حلب، لا يكفي أن تتسلح بفصاحة «أبى فراسها»، ولا بحكمة وفروسيّة «سيف دولتها». قد لا يسعك أنك ترثمت يوماً بترنيمات كنائسها أو تسبيحات مساجدها. لن تعطى النصر حقه ولو غسلت حجارة نقشت عليها أساطير التاريخ بـ«غارها»، وتعطرت سماء المجد بعبق «زعرتها»، كل هذا قد يديو تحصيلاً صغيراً، إن لم يقتنن أساساً بإيمانك بأن نصرها كان سيأتي عاجلاً أم آجلاً، لأنها عصية على الكسر، ليس فقط لأننا قلنا عنها يوماً إن نواصي الدهر شابت على حجارتها وهي لم تشب، لكن لأنها بأيدي شجاعن هذا العصر الذين كتبوا بدمائهم سيمفونية الانتصار، وعزفوا لحن الخلود على كامل التراب السوري.

من هنا، دعونا نترك التحليل السياسي جانباً ولو لحين، وتعالوا نسرق معاً مقطوعة صغيرة من سيمفونية النصر تلك، ونصوغ منها رسالة نتلوها على مسامع من لا يزال في قلبه سواد وعلى عينيه غشاوة؛ رسالة عابرة لكل الأحياء والقرى التي يات شجاعن هذا العصر على حدودها. أعلم تماماً أن فيكم من حمل السلاح لأنه اختلف يوماً مع جهة ما، وفيكم من حمل السلاح لأن هناك من أغدق عليه في الوعود، وأن فيكم من هو رهينة للجماعات الإرهابية، فضل البقاء في بيته ومدينته على الهروب خارج الوطن، منتظراً الفرج الآت، وهو بالتأكيد يات قاب قوسين أو أدنى.

رسالتى لأهلنا وإخوتنا: تعالوا حيث العقل، تعالوا حيث الوطن يناديكم، فنحن عندما نتحدث عن النصر فهو ليس نصراً عليكم، بل هو نصراً وإياكم على من أراد تقسيم بلدنا وتدميرها، على من أراد أن يجعل منكم وقوداً لتحقيق طموحاته في جعل مدینتنا مدينة أشباح بعد أن كانت منارة لكل مقومات الحضارة الإنسانية. عندما نتحدث عن مغادرتكم لأحيائكم، فإياكم والظن أنكم ستغادرونها لأحياء ليس لكم فيها أحد، كونوا واثقين أنكم ستخرجون من أحيايكم إلى أحيايهم، حيث أهلكم

**تجاذب أمريكي روسي حول «العملية الإنسانية في حلب» واشنطن تذمر من «خداع روسية» وموسكو ترفض التشكيك بـ«طبيعتها» والأمم المتحدة تلزم الدخول**

هاتفيًا بموسكو مرتين بعد إعلانها إطلاق العملية الإنسانية في حلب. واعتبر مسؤولون أميركيون العملية محاولة لتغيير المدينة من سكانها ليتنسى للجيش السوري السيطرة عليها. وحين سُئل عن الخطة الروسية، قال كيري: إن واشنطن لا تزال غير واثقة من نيات موسكو. وقال: «إذا كانت خدعة فإنها تحمل مخاطرة تدمير التعاون (الروسي الأميركي) الجارى بلورته في جنيف» تمامًا، لكنه أضاف: «من ناحية أخرى إذا تمكننا من حل الأمر اليوم والوصول إلى تفهم كامل لما يحدث ثم التوصل إلى اتفاق بشأن سبل المضي قدماً فإن ذلك يمكن أن يفتح فعلياً بعض الاحتمالات».

وفي أول تعليق صدر من واشنطن على العملية الإنسانية، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كرولي يوم الخميس: «سيبدو هذا وكأنه طلب باستسلام فصائل المعارضة وإجلاء المدنيين السوريين من حلب».

من جانبها، التزمت الأمم المتحدة التي تأمل في استئناف محادثات السلام السورية في أواخر آب المقبل الحذر في تقسيمه للمرات الأئمة، وقالت: إنها قد تكون مفيدة فقط إذا اقترنت بوصول منظم المساعدات الإنسانية من لا يرغبون في الرحيل.

الأول يشكل قاطع ما روجه الدبلوماسيون الأميركيون حول تحضير بلاده لعملية عسكرية تهدف إلى اقتحام القسم الواقع تحت سيطرة المسلحين من المدينة.

ورفض رياباكوف أي شك في «الطبيعة الإنسانية حصرًا» للعملية الروسية في حلب، معترضاً أن الشوك الأميركي «محاولة جديدة لخوض لعبة سياسية، بدلاً من الإسهام في حل مشاكل إنسانية».

وجماعات تصرّحات رياباكوف قبل ساعات من الاجتماع الروسي الأميركي العسكري في جنيف الذي كان من المقرر أن يدرس تعزيز وقف العمليات القتالية، ولم يستبعد المسؤول الروسي أن تلجا واشنطن إلى اقتراح إعلان نظام وقف إطلاق النار في سوريا لمدة 7 أيام، على طاولة المشاورات العسكرية في جنيف. وأبدى شكاً حيال الولايات المتحدة، قائلاً: «تنتهي الجولات البناءة والمثمرة للتفاوضات الروسية الأميركيّة بطرح واشنطن شروطاً ومتطلبات إضافية، في مسعى إلى تحقيق أهدافها وتحوّل الوضع لمصلحتها والأطراف التي ترعاها». وإن رفض هذا بوصفه «غير صحيح»، أبدى تفهمه له، مبيناً أنه «ينسجم مع الوضع، الذي اضطرت فيه الإدارة الأميركيّة إلى حل مشاكلها».

وجرى انعقاد اجتماع جنيف العسكري بين أطراف على طلب كيري شخصياً الذي اتصل



ذلك «خيال علمي، ولن يحدث أبداً». يتذمرون من ذلك اعتقاد بأن الروس يجب أن وتقع موسكو محاولات أميركية لإرباك عمليتها الإنسانية في حلب. ونفي نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي رياشكوف، أمس

القتال للسماح بوصول المساعدات الإنسانية، مبيناً أن الأمم المتحدة ينبغي أن تشارك في إدارة أي ممرات آمنة للخروج.

دعا مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا إلى «تطوير الخطة»، معتبراً أن موسكو تبدو منفتحة على الاقتراح. وشدد على ضرورة أن يتوقف

**المبعوث الأممي يدعو إلى «تطوير الخطة»**

إلى «المستقبل»، وتأمل أن تستخدم موسكو

نفوذها لتحقيق «انتقال سياسي» يعقبه «رحيل» الرئيس بشار الأسد. وبحسب بريان، فإن روسيا حاليًا لا تهتم سوى بمصالحها وليس بالصالح السورية. وقال: «روسيا لا تبدي اهتمامها بالأعمال التي تستجيب للمصالح السورية، بل لصالح موسكو الذاتية»، مشيرًا إلى أن روسيا تدعم الرئيس الأسد، معتبرًا أنه لا يمكن حل الأزمة

في البلاد «مادام في السلطة». وعبر عن تشاوته بشأن سوريا موحدة في المستقبل، حيث ذكر «لا أعرف إذا ما كان يمكن أو لا يمكن عودة سورية موحدة مرة أخرى». ومن غير الواضح إذا ما كان هذا التصريح تلوياً بتقسيم سورية، أو إذا ما كان تحليلاً مسيكون عليه مستقبل سورية. وعلى أي حال، تعد تصريحات بريمان اعترافاً علينا نادرًا من مسؤول أمريكي كبير بأن سورية ربما لن تبقى على وضعها الذي كانت عليه قبل خمس سنوات من اندلاع الأزمة.

في غضون ذلك، اعتبر بيير ماكغورك مبعوث الرئيس الأميركي الخاص لدى التحالف الدولي لضرب تنظيم داعش، أن «الروس لم يقدروا على تقديم خطبة ذات مصداقية لنهاية الحرب»، ولفت إلى عزم الرئيس الأسد استعادة «كل شبر من الأرضي»، لكنه اعتبر

ن اطلاق «عملية إنسانية» في حلب بموجبهما فتح «معابر آمنة» تتيح للمواطنين غفادة القسم الواقع تحت سيطرة إسلاميين. وبعد تحذير وزير الخارجية الأميركي جون كيري من خيبة روسيا في حلب، أعرب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركيه «سي. آي. جون بريمان عن أمله في أن تفي موسكو بالتزاماتها ببيان تسوية الأزمة السورية وتخفيف العنف مما ماتمنى أن تستخدمنهوا للتحقيق «انتقال ديمقراطي» في سورية.

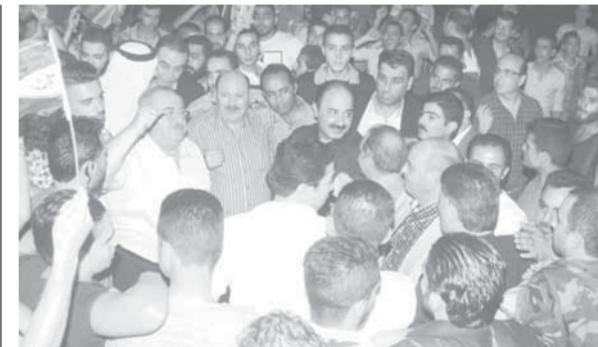
خلال مؤتمر «أبيين» الأمني السنوي في لاجية كولورادو الأميركيه، قال بريمان: «أمل أن لدى الروس نية جدية فيما يخص تنفيذ تزامناتهم بشأن وقف إطلاق النار وتخفيف العنف في سورية». ولفت إلى أن الولايات المتحدة تتعاون مع روسيا وتشعر أن استعادة «سبيل سياسي» للوصول

## الجيش يمهد لمعارك ما بعد «كاستيلو» حلب

J. ball = 1

**عشرات المسلمين سلموا أنفسهم للجيش  
وأهالي شرق حلب يعودون الى مناطق استعادتها الدولة**

حلب - الوطن



ملا في حولته الميدانية بحلب (سانا)

## الهلال في أحياط حلب التي أعاد الجيش الأمن والاستقرار إليها

وكان ذلك بعد انتصاره على قوات سوريا الديمقراطية في معركة الرقة، مما أدى إلى تفكك داعش في سوريا والعراق.

فيما يلي بعض المواقف والآراء حول هذا الموضوع:

- النarrative العربي: يرى الكاتب أن داعش لم يُقتل بالجيش العربي السوري والقوى العسكرية الأخرى، وإنما تم إسقاطه بجهود الشعب السوري.
- النarrative الأمريكي: يرى الكاتب أن داعش تم إسقاطه بجهود الولايات المتحدة الأمريكية.
- النarrative الروسي: يرى الكاتب أن داعش تم إسقاطه بجهود القوات الروسية.
- النarrative الأوروبي: يرى الكاتب أن داعش تم إسقاطه بجهود دول الاتحاد الأوروبي.
- النarrative الإسرائيلي: يرى الكاتب أن داعش تم إسقاطه بجهود الجيش الإسرائيلي.
- النarrative الخليجي: يرى الكاتب أن داعش تم إسقاطه بجهود دول مجلس التعاون الخليجي.
- النarrative العالمي: يرى الكاتب أن داعش تم إسقاطه بجهود المجتمع الدولي.